The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 15:5-21	رومية 15: 5–21
#1109	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 250
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَ المَزيدِ مِنْ آياتِ هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخَامِس عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخَامِس عَشَر وَالعَدَدِ الخامِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 15: 5:

وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،

فإلهُنا عاكِفٌ على صُنْعِ مشيئَتِهِ بكُلِّ صَبْرٍ وطُوْلِ أناة. وقد يُخَيَّلُ إلينا أحْيانًا أنَّ اللهَ بَطيءٌ أوْ أنَّهُ غَيْرُ مُبالٍ. لكِنْ حاشا للهِ أنْ يَكونَ كَذَلِك. فاللهُ السَّرْمَدِيُّ يَعْلَمُ التَّوقيتَ المُناسبَ لكُلِّ شَيءٍ.

وكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُصَلّي قائِلًا: **"وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ"**. وَما أحْوَجَنا جميعًا إلى هذِهِ الصَّلاةِ كي نَعيشَ في تَناغُمٍ بَعْضُنا مَعَ بَعْضٍ في المَسيحِ يَسوع.

وعندما نُخْفِقُ في أنْ نَكونَ صَبورينَ كَما يُريدُ اللهُ مِنَّا، يجبُ علينا أن نتذكَّرَ صَبْرَهُ علينا وَأن نَشْكُرَهُ على ذلك. وكَما أنَّنا نُحِبُّ أن يُعامِلَنا الآخرونَ بِصَبْرٍ وطولِ أناةٍ، يجبُ علينا بالمُقابِلِ أنْ نَتَحَلَّى بالصَّبْرِ وطولِ الأناةِ في تَعامُلِنا مَعَهُم. فَقَدْ أوْصانا الربُّ يسوعُ قائِلًا في إنجيل مَتَّى 7: 12: **"فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ"**.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 6 و 7:

لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ.
لِذلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ.

فَعندما يَخْدِمُ بعضُنا بعضًا، ونَكونُ صَبورينَ في تعامُلِنا مع الآخرين، فإنَّنا نُظْهِرُ مَحَبَّةَ المسيحِ بطريقةٍ عمليَّة. وعندما نُحِبُّ الآخَرينَ ونُعامِلُهُم بلياقَةٍ، فإنَّنا نُمَجِّدُ اللهَ الحَيَّ ونكونُ شَهادَةً حَيَّةً على نِعْمَةِ الله. فَكما أنَّ الربَّ قَبِلَنا بالرَّغْمِ مِنْ عُيوبِنا وَضَعْفِنا، ينبغي لنا أنْ نَقبلَ الآخرينَ بالرَّغْمِ مِن عُيوبِهم وأخطائِهم وَضَعْفِهم.

ولا يَجْدُرُ بنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نُحِبَّ البعضَ دُوْنَ الآخَر. فإنْ كُنَّا قَدِ اخْتَبَرْنا المَسيحَ حَقًّا، ينبغي أنْ تَكونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالمحبَّةِ مِنْ نَحْوِ جَميعِ النَّاس. فلا يَكْفي أنْ نُحِبَّ أهْلَ بَيْتِنا فَقَطْ. ولا يَكْفي أنْ نُحِبَّ أصْدِقاءَنا فَقَطْ. ولا يَكْفي أنْ نُحِبَّ أعْضاءَ كَنيسَتِنا فَقَطْ. بَلْ ينبغي لنا أنْ نُحِبَّ الخُطاةَ وَأنْ نَفْعَلَ كُلَّ ما في وُسْعِنا لِمُساعَدَتِهِمْ وَتَخْليصِهِم.

وَقَدْ بَيَّنَ الربُّ هذا الحَقَّ بوضوحٍ تامٍّ مِنْ خِلالِ مَثَلِ السَّامريِّ الصَّالِحِ. فبالرَّغْمِ مِنَ العَداوَةِ الشَّديدَةِ التي كانَتْ سائِدَةً بينَ اليهودِ والسامريِّينَ، فَإنَّ الرَّجُلَ السَّامِرِيَّ عَمِلَ كُلَّ مَا يَلْزَم لإنْقاذِ اليَهودِيِّ الجَريح والعِنايَةِ بِهِ. وَيُمْكِنُكَ صَديقي المُسْتَمِع أنْ تَقْرَأ هَذا المَثَلَ في الأصْحاح العاشِرِ مِنْ إنْجيل لوقا.

فَإنْ كانَ هذا هُوَ ما يَطْلُبُه الربُّ مِنَ الأعْداءِ، فَكَمْ بالحَرِيِّ يَطلب مِنَ المؤمنينَ المَسيحيِّينَ الذي شَراهُمْ وَفَداهُمْ وَخَلَّصَهُم! لِذَلِكَ يَقولُ بولُسُ لَنا جَميعًا: **"اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ"**.

وليتَ الربَّ يُعْطيكَ عَزيزي المُسْتَمِع نِعْمَةً وَقُوَّةً وحِكمةً لِكَيْ تَقْبَلَ إخْوَتَكَ وَالآخرينَ كَما قَبِلَكَ الربُّ يَسوع. فَإنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فإنَّكَ تُمَجِّدُ اللهَ القُدُّوسَ مِنْ خِلالِ حَياتِكَ وَأفْعالِكَ وَشَهادَتِكَ الحَيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّامِن:

وَأَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ، مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ، حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ.

بعبارةٍ أُخرى، فقد جاءَ المسيحُ إلى اليهودِ لأنَّ اللهَ قَطَعَ وَعْدًا للآباءِ بأنَّهُ سيُرسِلُ المسيَّا المُخَلِّص. وعندما جاءَ المسيحُ قَبْلَ نَحْوِ ألفَيْ سَنَةٍ، ثَبَّتَ صِدْقَ تلكَ المواعيد.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ التَّاسِع:

وَأَمَّا الأُمَمُ فَمَجَّدُوا اللهَ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاسْمِكَ»

بِمَعْنىً آخَر، فإنَّ الأُمَمَ مَجَّدُوا اللهَ لا مِنْ أجْلِ المَواعيدِ، بَلْ مِن أجلِ الرَّحمة. فاليهوديُّ الذي يُؤمِنُ بالربِّ يسوعَ يُمَجِّدُ اللهَ لِصِدْقِ مَواعيدِهِ للآباءِ. أمَّا الأُمَمِيُّ الذي يؤمِنُ بالربِّ يسوعَ المَسيح فيُمَجِّدُ اللهَ مِنْ أجْلِ البَرَكاتِ الجَزيلَةِ التي حَصَلَ عليها لا على أساسِ المَواعيدِ التي قَطَعَها اللهُ للآباءِ الأوائِلِ، بل على أساسِ نِعْمَتِهِ ورَحْمَتِهِ. ويَقْتَبِسُ الرَّسولُ بولُسُ هَذِهِ الكلماتِ مِنَ المَزْمور 18: 49. فَقَدْ قالَ داوُدُ بروحِ النُّبوءَةِ: **"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاسْمِكَ"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 10:

وَيَقُولُ أَيْضًا: «تَهَلَّلُوا أَيُّهَا الأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ»

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ الكلماتِ مُقتبسةٌ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَة 32: 43. وَهِيَ تُصَوِّرُ الأُمَمَ وَهُمْ يَتَهَلَّلونَ فَرَحًا مَعَ الشَّعبِ القَديمِ بِسَبَبِ بَرَكاتِ الخَلاصِ الثَّمين.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

وَأَيْضًا: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَامْدَحُوهُ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ»

وَهَذا الاقتباسُ الثَّالِثُ هُوَ مِنَ المزمور 117: 1. فَبِسَبَبِ رَحْمَةِ اللهِ الواسِعَة، يَدْعو ناظِمُ المَزمورِ جَميعَ الأُمَمِ وَالشُّعوبِ إلى تَسْبيحِ الربِّ وَحَمْدِهِ. ولا شَكَّ، عَزيزي المُستمِع، أنَّ اللهَ الحَيَّ يَستحقُّ كُلَّ حَمْدٍ وتَسبيحٍ وشُكْرٍ دائِمًا.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولسُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

وَأَيْضًا يَقُولُ إِشَعْيَاءُ: «سَيَكُونُ أَصْلُ يَسَّى وَالْقَائِمُ لِيَسُودَ عَلَى الأُمَمِ، عَلَيْهِ سَيَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ».

وَهَذا الاقتباسُ الرَّابِعُ والأخيرُ هُوَ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء 11: 1 و 10. فَيسوعُ هُوَ ابْنُ داوُدَ بِحَسَبِ الجَسَد. لَكِنَّهُ أصْلُ يَسَّى (أيْ رَبُّ دَاوُد). لِذَلِكَ، فَقَدْ دَعاهُ دَاوُدُ رَبًّا. وقد تنبَّأ النبيُّ إشعياءُ أنَّ المسيَّا سيسودُ على الأُمَمِ وأنَّهُ سيكونُ رَجاءَهُم.

وَكَما تَرى، صَديقي المُستمع، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقْتَبِسُ العَديدَ مِنْ آياتِ العَهْدِ القديمِ التي تُؤكِّدُ أنَّ رِسالَةَ الإنجيلِ المُبارَكَةَ سَتَصِلُ إلى الأُمَمِ مِنْ خِلالِ رَحْمَةِ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 13:

وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولُسُ يَكْتِبُ ثانيةً عنِ الرَّجاءِ الذي لنا في المَسيحِ يَسوع. فالرَّجاءُ عُنصرٌ أساسيٌّ في حياتِنا. والكتابُ المقدَّسُ يُوصينا دائمًا بأنْ نَتمسَّكَ برجائِنا في إلهِنا الحَيِّ. فإلهُنا المُحِبُّ القديرُ هو إلهُ كُلِّ رجاءٍ. والرَّسولُ بولُسُ يُصَلّي لأجلِ المؤمنينَ جميعًا كي يَملأنا إلهُ الرَّجاءِ كُلَّ سُرورٍ وسلامٍ في الإيمان. وَالمَقصودُ هُنا هُوَ الإيمانُ بكلمةِ اللهِ. فإيمانُنا يجبُ أنْ يكونَ قائمًا على حقيقةِ أنَّ اللهَ هُوَ الذي قالَ ذَلِكَ الكلام. وحينَ يكونُ رجاؤُنا قائمًا على إلهِنا المُبارَكِ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا سنَمتلئُ فَرَحًا وسلامًا بقوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا.

ومِن دواعي الأسفِ أنَّ أُناسًا كثيرينَ يَتَّكِلونَ في يَقينِ خَلاصِهِمْ على شُعورِهِمْ بالفَرَحِ وَالسَّلامِ. لكِنَّ الأساسَ هو أنْ نَتَيَقَّنَ مِنْ خَلاصِنا بِنِعْمَةِ اللهِ بالإيمان. فماذا لو واجَهَتْكَ مُشكلةٌ عَويصَةٌ ولم تَعُدْ تَشْعُرُ بالفَرَحِ وَالسَّلامِ كَما كُنْتَ في السَّابِق؟ هل ذلكَ يَعني أنَّكَ فَقَدْتَ خَلاصَكَ؟ لا يا صَديقي. فالخلاصُ الحقيقيُّ لا يَقومُ على مَشاعِرِنا المُتَذَبْذِبَة، بل على نِعْمَةِ اللهِ التي نَنالُها مِنْ خِلالِ إيمانِنا بكلمةِ اللهِ الثَّابِتَةِ التي لا تَتَغَيَّر. لذلكَ، فإنَّ الإيمانَ الرَّاسِخَ في قَلبِكَ هو الذي يَملأُ قلبكَ سَلامًا وَفَرَحًا وليسَ العَكْس.

ولَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صديقي المُستمع، العاصِفَةَ الشَّديدَةَ التي واجَهَها بولُسُ الرَّسولُ ورُفَقاؤُهُ وَهُمْ يُبْحِرونَ إلى رُوما. وبعدَ أنْ أوْشَكُوا على فُقْدانِ كُلِّ أمَلٍ في النَّجاةِ، وَقَفَ الرَّسولُ بولُسُ وقالَ لَهُمْ: **"وَالآنَ أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلاَّ السَّفِينَةَ. لأَنَّهُ وَقَفَ بِي هذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. لِذلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هكَذَا كَمَا قِيلَ لِي"**.

وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ الفَرَحَ والسَّلامَ الحقيقيِّينَ يَنْبُعانِ مِنْ إيمانِنا بالربِّ وَكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ الصَّادِقَة. لذلكَ، لا تَتَّكِلْ على مشاعِرِكَ. فأنْتَ لستَ مُخَلِّصًا لأنَّ مَشاعِرَكَ تَقولُ لَكَ ذلك. بَلْ أنْتَ مُخَلَّصٌ بالنِّعْمَةِ مِنْ خِلالِ إيمانِكَ بما تقولُهُ كلمةُ الربِّ. فنحنُ نَقرأُ في الرِّسالةِ إلى أهْلِ رُومية 10: 9: **"إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ"**. ولأنَّ خَلاصَنا قائمٌ على عَمَلِ الربِّ وكَلِمَتِهِ، فإنَّهُ خلاصٌ أكيدٌ وَثابتٌ وَلا يَتَغَيَّر بِتَغَيُّرِ مَشاعِرِنا.

وَعندما يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ **"لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ"**، فإنَّهُ يؤكِّدُ أنَّنا نَمْتَلِئُ رَجاءً بِقوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا. فروحُ اللهِ هُوَ الذي يُرْشِدُنا إلى كُلِّ الحَقِّ. وهُوَ الذي يَجْعَلُ كلمة اللهِ حيَّةً في قلوبِنا. لذلكَ، فإنَّهُ هوَ الذي يَمْلأُنا رجاءً حَيًّا بإلهِنا المُبارَك. وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَ الرَّسولَ بُطْرُسَ إلى القَوْلِ في رسالتِهِ الأولى 1: 3: **"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ"**.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهلِ رومية 15: 14:

وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا مُتَيَقِّنٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، يَا إِخْوَتِي، أَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَشْحُونُونَ صَلاَحًا، وَمَمْلُوؤُونَ كُلَّ عِلْمٍ، قَادِرُونَ أَنْ يُنْذِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

يُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ ثِقَتَهُ بِصلاحِ المُؤمِنينَ في كَنيسَةِ رُوما، وَعِلْمِهِمْ، وقُدْرَتِهِمْ على حَثِّ الآخرينَ وَإنذارِهِم. وَهُوَ يُتابِعُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

وَلكِنْ بِأَكْثَرِ جَسَارَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ جُزْئِيًّا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كَمُذَكِّرٍ لَكُمْ، بِسَبَبِ النِّعْمَةِ الَّتِي وُهِبَتْ لِي مِنَ اللهِ،

إذًا، رُغْمَ ثِقَتِهِ بِهِمْ وَبِصَلاحِهِمْ، فإنَّهُ لا يَتَوانى عَنْ تَذكيرِهِم ببعض ما لَهُمْ مِنَ امتيازاتٍ، وما عَلَيْهِمْ مِنْ مَسؤوليَّات. ثُمَّ يَقولُ لَهُمْ في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ الأُمَمِ، مُبَاشِرًا لإِنْجِيلِ اللهِ كَكَاهِنٍ، لِيَكُونَ قُرْبَانُ الأُمَمِ مَقْبُولاً مُقَدَّسًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.

يَقولُ بولُسُ إنَّ قُرْبانَ الأُمَمِ (أيْ قُرْبانَ العِبادَةِ وَالتَّسبيحِ) هوَ قُرْبانٌ مَقبولٌ لدى اللهِ لأنَّهُ مُقَدَّسٌ بالرُّوحِ القُدُس. وَهُوَ يَتَحَدَّثُ هُنا بِصِفَتِهِ كاهِنًا خادمًا ليسوعَ المَسيح لأجْلِ الأُمَم. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 17 و 18:

فَلِي افْتِخَارٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَةِ مَا للهِ. لأَنِّي لاَ أَجْسُرُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَسِيحُ بِوَاسِطَتِي لأَجْلِ إِطَاعَةِ الأُمَمِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ،

فقدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ يَقومُ بِخِدْمَةٍ عَظيمةٍ بينَ الأُمَم. لكنَّ الأمْرَ لم يَكُنْ يَقْتَصِرُ على خِدْمَةِ الكلمة، بل إنَّ عَمَلَ الرُّوحِ القُدُسِ كانَ يُؤيِّدُ الكَلِمَة. لِذلكَ نَقرأُ في العَدَدِ الأخيرِ مِنْ إنجيلِ البَشيرِ مَرْقُس: **"وَأَمَّا هُمْ** [أي الرُّسُل] **فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ"**. وقد قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 2: 4 و 5: **"وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ"**. ولَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، الكَلِماتِ التي نَطَقَ بِها الرَّسولُ بولُسُ في بِدايَةِ رسالتِهِ إلى أهْلِ رُومية إذْ قال: **"لأَنِّي مُشْتَاقٌ أَنْ أَرَاكُمْ، لِكَيْ أُمْنَحَكُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِثَبَاتِكُمْ"**. وهذا يُرينا أنَّ خِدمة الرَّسولِ بولُس كانَتْ بالكلامِ وَالعَمَل.

ويا لِجَمالِ كَلِمَةِ اللهِ، وَرَوْعَتِها، وأهميَّتِها، وقُوَّتِها! فَهِيَ كما يقولُ كاتبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانيِّين: **"حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ"**. ونحنُ نَشْكُرُ اللهَ الحَيَّ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هو الذي يَجْعَلُ كلمَتَهُ عاملة وَفَعَّالة فينا ومِن خلالِنا.

في ضَوْءِ ذلِكَ، يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لا يَجْسُرُ أنْ يَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ المَسيحُ بِوَاسِطَتِهِ لأجْلِ إطاعَةِ الأُمَمِ، بِالقَوْلِ وَالفِعْل. لذلكَ فهو لا يَفْتَخِرُ بنفسِهِ، بل بيسوعَ المَسيح. وهُوَ لا يَفْتَخِرُ بأعمالِهِ وَإنجازاتِهِ، بل بِما سُرَّ اللهُ أنْ يَفْعَلَهُ مِنْ خِلالِهِ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِحَديثٍ دارَ بينَ الربِّ يسوعَ وفيلُبُّس في إنجيل يوحنَّا 14: 7 11 إذْ نَقْرَأُ (على لِسانِ الربِّ يَسوع): **"لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا**

سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا".

وَبِذَلِكَ فَقَدْ عَلَّمَ يسوعُ أنَّ أعْمالَهُ تَشْهَدُ لَهُ. وَعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، يجب أن تكونَ أعمالُنا شَهادةً حَيَّةً على عَمَلِ اللهِ وَرُوحِهِ القُدُّوسِ فينا. فَمَعَ أنَّ الشَّهادَةَ مِنْ خِلالِ الكلامِ مُهِمَّةٌ، فإنَّ الشَّهادَةَ مِنْ خِلالِ الأعْمالِ أكْثَرُ أهميَّةً وَفاعِلِيَّة. لِذلكَ قالَ يسوعُ في إنجيل يوحنَّا 13: 35: **"بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ"**. وقد قالَ الرَّسولُ يوحنَّا في رسالتِهِ الأولى 3: 18: **"يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!"** لذلكَ، مِنَ المُهِمِّ جدًّا أن تكونَ أفعالُنا مُوافقةً للإنجيلِ المَجيدِ الذي نُنادي بِهِ.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رسالتهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 19 إنَّ تِلْكَ الأعْمالَ التي قامَ بِها كانَتْ:

بِقُوَّةِ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، بِقُوَّةِ رُوحِ اللهِ. حَتَّى إِنِّي مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى إِلِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ التَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ.

وَيا لَهَا مِنْ كَلِماتٍ مُفْعَمَةٍ بالبَرَكَة. فقد ثَبَّتَ اللهُ كَلامَ بولُسَ وَأعمالَهُ بآياتٍ وَعَجائِبَ بقوَّةِ الرُّوحِ القُدُس. لذلكَ، فقد نَادى بالإنجيلِ على نِطاقٍ واسعٍ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْن 20 و 21:

وَلكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصًا أَنْ أُبَشِّرَ هكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِئَلاَّ أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ لآخَرَ. بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِينَ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ سَيُبْصِرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ».

إذاً، لم يَكُنْ بولُسُ الرَّسولُ يَبْني على أساسٍ وَضَعَهُ خادِمٌ آخَر، بل كانَ يَذْهَبُ إلى الأماكِنِ التي لم تَصِلْها رسالةُ الإنْجيلِ مِنْ قَبْل. وقدْ كانَتْ خِدْمَتُهُ بينَ الأُمَمِ تَتْميمًا لُنبوءَةٍ وَرَدَتْ في سِفْرِ إشَعْياء 52: 15. فالأُمَمُ الذينَ لم يَسْمَعُوا البشارَةَ مِنْ قَبْل سَيَسْمَعونَها وَيَفْهَمونَها وَيَتَجاوَبونَ مَعَها بالإيمان. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

مِنَ المُدهشِ حقًّا أنَّ الربَّ يسوعَ أحَبَّني كُلَّ هَذا الحُبَّ حتَّى إنَّهُ ماتَ لأجلي ليَدفعَ أُجرةَ خَطاياي. فمعَ أنِّي أنا المُذْنِبُ، وأنا الذي يَسْتَحِقُّ الموتَ، فإنَّهُ لم يَتوانى عَنْ إظْهارِ مَحَبَّتِهِ لي والتَّضحيةِ بِنَفْسِهِ مِنْ أجلي. وبسببِ حُبِّي لَهُ، فإنِّي أرغبُ مِنْ أعماقِ قلبي في عَمَلِ مَشيئَتِه. وأنا أرغبُ أيضًا في السُّلوكِ كَما سَلَكَ هُوَ، وفي مُسامَحَةِ الآخَرينَ كَما سامَحَني هُوَ، وفي حُبِّ الآخَرينَ بذاتِ المحبَّةِ التي أحَبَّني بها. وصلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هي أنْ تَسْلُكَ أنتَ أيضًا سُلوكًا يُمَجِّدُ اللهَ الحَيَّ الذي أحَبَّكَ كُلَّ هَذا الحُبِّ. وليتَ حَياتَكَ تَكونُ مُفْعَمَةً بالبَرَكَةِ اليومَ وكُلَّ يَوْمٍ. باسْمِ يسوعَ المَسيح. آمين!